٠٠ وان تمتطي العاصفة معناه انك تسير نحو الشمس ، او الى الهاوية ٠ وكان راشد حسين يمتطي العاصفة ، ويغوص في الجرح ٠ ثم غاب عن الناصرة ، واقام في تل ابيب ليواصل زراعة العواصف ٠ كنت التقيه هناك ، ونتحدث عن قرية مصمص وعن الناصرة ٠ وكان دائما يبتعد عنها ليقترب من الشمس ٠ وكان راشد لا يزال صغيرا على الشمس ، فخفنا عليه ٠

وغاب ٠ عدت الى حيفا ، وكانت العاصفة التي زرعها راشد تبشر بولادة اعصار ٠ وفي حيفا التقيت محمود درويش ، واقمنا في شقة واحدة ٠ وذات يوم جاءنا راشد وكان ينوي السفر ٠ سهرنا الليل كله ، وحاول محمود درويش ان يثنيه ، ولكن راشد حسين كان يصمت ٠ تغيب عيناه في الكأس، ويغالب الحنين الى العاصفة ٠ ضاقت به الناصرة ، ضاقت به يافا وتل ابيب واجتاحه الشوق الى المغامرة ٠ وقال في الصباح وداعا ، وغاب ٠

ايام وسنين ٠ ولم ار راشد ولم اسمع عنه الا من محمود درويش حين التقيته ، بعد غياب ، في القاهرة وبيروت ٠ واليوم مات راشد حسين ٠ كنت جالسا ومحمود حين جاءنا الخبر ٠ اية مصادفة مفجعة ٠ كنا معا حين ذهب في الوداع الاول ٠ وكنا معا حين ذهب في الوداع الاخير الاخير ٠

وحين طلب محمود درويش الى موظف الارشيف ان ياتيه بصورة راشد حسين ، سأل الموظف بعفوية قاتلة : « ماذا كان يعمل ؟ » ؛ غصصنا وقال محمود بمرارة : « كان ذلك كافيا لان يقتله » ٠

توفيق فياض